دون غيره من سايرالاسما لانه الاسم الجامع الخاص به جل وعز فلواضافة الاخيره
لاوهم الاشتراك واوهم ايضا انه انما استحق تعالى الحمد من حيث اتصافه بخصوصية
معنى ذلك الاسم واعلم انه كما تحيرت الاوهام في ذاته وصفاته كذلك تحيرت في لفظ الجلالة
الدال عليه جل وعز في انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك
والحق ان هذا الاسم الكريم علم عليه جل وعز ولا اشتقاق له وكل ماذكروه في اشتقاق هذا الاسم
فغير مسلم واقرب تلك المعاني على القول بالاشتقاق قول من قال انه مشتق من قولهم
أَلَهَ فلانٌ بالمكان اذا أقام به ومن ذلك قول قايلهم أَلِهْنا بدار لا تبين رسومها
كان بقايا هاوشام على اليد معناه أقمنا بدار فيكون الاسم على هذا التاويل من اسما
التنزيه عن التبديل والتغيير لوجوب الوجود لذاته العلية وجميع صفاته ومن اجل
ماقلناه ان الحق في هذا الاسم الكريم انه علم على الذات العلية كان قولنا لا اله الا الله كلمة
توحيد اي لامعبود بحق الا ذلك الواحد الحق قوله رب العالمين الرب يطلق بمعنى المالك
والسيد والمنعم والمصلح والمربي وهذه المعاني اما تصلح حقيقة له جل وعز وقد يستعمل
الرب بمعنى المصدر وعلى هذا فيكون من باب الوصف بالمصدر فيجب فيه من التاويل ما علم
وبالجملة فمعنى رب العالمين انه تعالى مالك لجميعهم ومخترع ذواتهم وجميع اعراضهم كل
مفتقر اليه تعالى على الدوام في التغذية والتنمية والحركات والسكنات والتدبير بالارادة
النافذة في جميع الكاينات لا اثر لطعام ولا لشراب ولا لقدرة حادثة ولا لكاين من
الكاينات على العموم في شيء من ذلك لا بطبعه ولا بخاصية جعلت فيه فلا يريد
العالمون شيا الا اذا خلق الله تعالى لهم ارادة بل لا يقومون ولا يقعدون ولا يتحركون
ولا يستيقظون ولا ينتصفون بصفة من الصفات لا ظاهرا ولا باطنا الا ان يخلق الله
تعالى فيهم ولا فرق في عموم هذا الافتقار وجوبه بين حيوانهم وجمادهم ومنتهم
وحيهم وانسهم وجنهم وملكهم وعرشهم وكرسيهم وعلوهم وسفلهم ولشمول

هذا الافتقار جميع اجناس العالم جمع لفظ العالمين ولم يقل رب العالم ليفيد
الجمع شمول الربوبية جميع اجناس العالم اذ العالم المفرد انما يطلق في اللغة على كل
جنس من تلك الاجناس على البدل وليس هو في اللغة اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث
لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه ولاجل ان العالم في اللغة موضوع لكل جنس من
المخلوقات على البدل يقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم
النبات وعالم الحيوان فلو افرد لربما تبادر الى الفهم انه اشارة الى الجنس والحقيقة على
ما هو الظاهر في تعريف المفرد عند عدم العهد فجمع ليشمل كل جنس يسمى بالعالم وفي هذا
الجمع دلالة على ان القصد الى الافراد دون نفس الحقيقة والجنس ومايزعمه بعض الا
صوليين من ان مثله يكون للجنس ايضا وتبطل الجمعية فانما هو حيث لا يصح الاستغراق
واشار الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الى انه جمع ليدل بتباديه الى الفهم انه
اشارة الى هذا العالم المشاهد بشهادة العرف ورد عليه التفتازاني في حواشيه
بان المقابل للعالم المشاهد هو العالم الغايب فاذا كان الافراد موهما ان المقصود هو الاول
فقط ناسب ان يثنى لتقاولهما معا فان الكلام مندرج فيهما قطعا فان قلت العالم لا يطلق على
واحد من جنس المسمى به كزيد مثلا فاذا جمع امتنع استغراقه لافراد جنس واحد لان الجمع
انما يعم الاحاد التي يطلق مفرده عليها قلت لا نسلم ان الجمع المستغرق انما يعم الاحاد
التي يطلق مفرده عليها فقط بل يعم كل ما دل عليه مفرده مطابقة او تضمنا فكما ان لفظة
الاقاويل يتناول كل واحد من احاد الاقوال وان لم يصدق لفظ الاقوال عليه كذلك
العالمون يتناول كل واحد من احاد الاجناس وان لم يصدق لفظ العالم عليه فان قلت
قد ذكروا ان استغراق المفرد اشمل بناء على ان معنى استغراق الجمع شموله للجموع وهو لا ينافي
خروج فرد او فردين فقد يقال ليفرق هنا التعبير بالمفرد لهذا قلت هذا رأي سلكه
السكاكي وتبعه عليه جمال الدين القزويني واعترض عليهما التفتازاني في مطوله